# فَضْلُ الْعَشْرِ مِن ذِي الْحِجَّة

# وَمَا يُسْتَحَبُّ فِعْلُهُ فِي هَذِه الأَيَّامِ

فضل العشر من ذي الحجة
وما يستحب فعله في هذه الأيام

للشيخ / ندا أبو أحمد

للشيخ / ندا أبو أحمد

# فضل العشر من ذي الحجة وما يستحب فعله في هذه الأيام

## تمهيد

إن الحمد لله تعالى نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهد الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله . . . . .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ ( سورة آل عمران: 102)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ ( سورة النساء: 1)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ( 70 ) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ ( سورة الأحزاب:70،71 )

**أما بعد**....،

فإن أصدق الحديث كتاب الله – تعالى– وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

# مقدمة:

من فضل الله تعالي على عباده أن جعل لهم مواسم للطاعات تتضاعف فيها الحسنات، وترفع فيها الدرجات، ويغفر فيها كثير من المعاصي والسيئات، فالسعيد من اغتنم هذه الأوقات وتعرض لهذه النفحات.

***جاء في الحديث الذي أخرجه ابن أبي الدنيا والطبراني عن النبي ﷺ أنه قال:***

**" اطلبوا الخير دهركم، وتعرضوا لنفحات رحمة ربكم، فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده، فاسألوا الله أن يستر عوراتكم ويُؤمِّن روعاتكم"**

***وفي رواية الطبراني من حديث محمد بن مسلمة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:***

**" إن لله في أيام الدهر نفحات فتعرضوا لها، فلعل أحدكم أن تصيبه نفحة فلا يشقى بعدها أبداً ".**

فها نحن نعيش في هذه الأيام مواسم الخيرات والطاعات التي أكرمنا بها رب الأرض والسماوات مواسم الصلاح التي يُضَاعف للمؤمنين فيها من الأجور والأرباح، وهذه هبات ربانية لا تكون إلا للأمة المحمدية أمة العمل القليل والأجر الكبير والفضل العظيم.

***أخرج البخاري من حديث ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ أن رسول الله ﷺ قال:***

**" مثلكم ومثل أهل الكتابين كمثل رجل استأجر أجيراً فقال: من يعمل لي غدوة إلى نصف النهار على قيراط؟ فعملت اليهود، ثم قال: من يعمل لي من نصف النهار إلى صلاة العصر على قيراط؟ فعملت النصارى، ثم قال: من يعمل لي من صلاة العصر إلى أن تغيب الشمس على قيراطين؟ فأنتم هم. فغضبت اليهود والنصارى وقالوا: ما لنا أكثر عملاً وأقل أجراً !؟ قال: هل نقصتكم من حقكم شيئاً؟ قالوا: لا، قال: ذلك فضلي أوتيه من أشاء ".**

فالحمد لله الذي أنعم على الأمة المحمدية بمواسم الطاعات وميادين الخيرات وساحات المغفرة والرحمات حيث يتسابقون فيها إلى رضوانه ويتنافسون فيما يقربهم من فضله وإحسانه، وهذه المواسم منحة ومنة من الله تعالى على عباده؛ لأن العمل فيها قليل والأجر والثواب جزيل، وهى والله فرصة عظيمة لا يحرم خيرها إلا محروم، ولا يغتنمها إلا مَن وفَّقهُ الله.

## ومن مواسم الخير والطاعة والعبادة: العشر الأُول من ذي الحجة.

فقد نوّه القرآن الكريم بفضلها، وأسفر صبح السنة النبوية عن شرفها وعلو قدرها.

***أخـرج البخـاري والبيهقي واللفظ له من حديث ابن عبـاس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبيﷺ قال:*** **" ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام ـ يعني أيام العشرـ قالوا: يا رسول الله. ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء".**

***وفي إحدى روايات البيهقي:***

**"ما عمل أزكي عند الله ولا أعظم أجراً من خير يعمله في عشْر الأضحى".**

***وأخرج الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ قال:***

**" كنت عند رسول اللهﷺ فذكرت له الأعمال فقال:"ما من أيام العمل فيهن أفضل من هذه العشر"قالوا: يا رسول الله. ولا الجهاد في سبيل الله؟ فأكبره فقال: ولا الجهاد في سبيل الله، إلا أن يخرج رجل بنفسه وماله في سبيل الله، ثم تكون مُهْجَةُ نفسه فيه.**

(حسنه الألباني)

***قال ابن رجب ـ رحمه الله ـ في لطائف المعارف:***

وقد دل الحديث على أن العمل في أيامه أحب إلى الله من العمل في أيام الدنيا من غير استثناء.

***وقال أيضاً:***

إذا كان العمل في أيام العشر أفضل وأحب إلى الله من العمل في غيره من أيام السنة كلهـا، صـار العمل فيه وإن كان مفضولاً أفضل من العمل في غيره وإن كان فاضلاً، ***ولهذا قالوا:***

**"يا رسول الله ولا الجهاد في سبيل الله؟ قال: ولا الجهاد"**

ثم استثني جهاداً واحداً هو أفضل الجهاد فإنه سُئل ﷺ : **"أي الجهاد أفضل؟، قال: مـن عقـر جواده وأهريق دمه، وصاحبه أفضل الناس درجة عند الله"**

(أخرجه أحمد وحسنه الألباني في الصحيحة:552)

***وأخرج ابن حبان بسند صحيح صححه الأرنؤوط:***

**"أن النبي ﷺ سمع رجلاً يدعو يقول: اللهم أعطني أفضل ما تعطي عبادك الصالحين. قال: إذن يعقر جوادك وتستشهد".**

فهذا الجهاد بخصوصه يفضل على العمل في العشر، وأما بقية أنواع الجهاد فإن العمل في عشر ذي الحجة أفضل وأحب إلى الله ﷻ منها وكذلك سائر الأعمال.

وهذا يدل على أن العمل المفضول في الوقت الفاضل يلتحق بالعمل الفاضل في غيره ويزيد عليه لمضاعفة ثوابه وأجره.

***ثم قال ابن رجب ــ رحمه الله ــ:***

ما فعل في العشر في فرض فهو أفضل مما فعل في عشر غيره من فرض، فقد تضاعف صلواته المكتوبة، على صلوات عشر رمضان، وما فعل فيه من نفل أفضل مما فعل في غيره من نفل. أهـ

## ولهذا كان السلف أحرص ما يكونون على اغتنام هذه الأيام.

***فقد أخرج الدرامي بسند حسن عن سعيد بن جبير ــ رحمه الله ــ :***

أنه كان إذا دخلت العشر اجتهد اجتهاداً حتى لا يكاد يقدر عليه.

## وقفة:

من المعلوم أن هذه الأيام العشر تقع في شهر ذي الحجة، وهي من الأشهر الحرم **التي قال الله تعالي عنها:** ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْراً فِي كِتَابِ اللّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَات وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلاَ تَظْلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ ﴾ (التوبة:36)

***وثبت في الصحيحين من حديث أبي بكرة ﷺ قال:***

**"إن النبيﷺ خطب في حجة الوداع، فقال في خطبته: " إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً منها أربعة حُرُم. ثلاث متواليات: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب مضر الذى بين جمادى وشعبان".**

**وهذه الأشهر الحرم هي أحب الأشهر إلى الله.**

***فقد ثبت في تفسير ابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الشعب عن كعب رضي الله عنه أنه قال:***

***اختار الله الزمان فأحبه إلى الله الأشهر الحرم.*** **(روي هذا الحديث مرفوعاً، والصحيح أنه موقوف)**

وسميت هذه الأشهر بالحرم لحرمة القتال فيها

***وقيل:*** لعظم حرمتها وحرمة الذنب فيها، ***كما قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ:***

***اختص الله أربعة أشهر جعلهن حرماً، وعظم حرماتهن، وجعل الذنب فيهن أعظم، والعمل الصالح والأجر أعظم.***

***وقال قتادة ـ رحمه الله ـ: اعلموا أن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزراً من الظلم فيما سواهم، وإن كان الظلم على كل حال عظيماً، ولكن الله يعظم من أمره ما يشاء .***

***وقال أيضاً كما في تفسير الطبري وابن كثير:***

***إن الله اصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس رسلاً، ومن الكلام ذكره، ومن الأرض المساجد، ومن الشهور رمضان والأشهر الحرم، ومن الأيام يوم الجمعة، ومن الليالي ليلة القدر، فعَظِّموا ما عظَّم الله، فإنما تُعظَّم الأمور مما عظمها الله عند أهل الفهم والعقل" .***

**وقد قيل في قوله تعالى:** ﴿ فَلَا تَظۡلِمُواْ فِيهِنَّ أَنفُسَكُمۡ ﴾ (التوبة:36) أن المراد: في الأشهر الحرم

**وقيل:** بل في جميع شهور السنة.

# فضائل العشر من ذي الحجة

## أولاً: أن الله أقسم بها:

**فقال في محكم التنزيل:** ﴿ وَالْفَجْرِ * وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ (الفجر:1ـ2)

***وقال ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسيره (651/4):***

والليالي العشر المراد بها: عشر ذي الحجة

كما قال بذلك ابن عباس، وابن الزبير، ومجاهد وقتادة والضحاك والسدى ومقاتل ومسروق، وغير واحد من السلف والخلف.

***وقال ابن رجب ـ رحمه الله ـ كما في لطائف المعارف صـ470:***

وأما الليالي العشر فهي عشر ذي الحجة، هذا هو الصحيح الذي عليه جمهور المفسرين من السلف وغيرهم، وهو الصحيح عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ . أهـ

ومعلوم أن الله إذا أقسم بشيء دل ذلك على عظمته وأهميته.

***أخي الحبيب***...

**فلتكن هذه الأيام فجراً جديداً في حياتك يبزغ على أنحاء قلبك؛ ليعلن بدء المسير إلى الله.**

## ثانياً: ومن فضلها أنها الأيام المعلومات التي شرع الله فيها ذكره عما رَزَقَ من بهيمة الأنعام:

**قال تعالى:** ﴿ وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ ﴾ (الحج: 27)

***قال ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ في قوله تعالي:***

﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ﴾ هي أيام العشر.

***وقال ابن رجب ـ رحمه الله ـ:***

وجمهور العلماء على أن هذه الأيام المعلومات هي عشر ذي الحجة.

## ثالثاً: ومن فضلها أنها من جملة الأربعين يوماً التي واعدها الله ﷻ موسى عليه السلام

قال تعالى: ﴿ وَوَاعَدْنَا مُوسَى ثَلاَثِينَ لَيْلَةً وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ (الأعراف: 142)

***قال ابن كثير ــ رحمه الله ــ في تفسير هذه الآية (325/2):***

وقد اختلف المفسرون في هذه العشر، ما هي ؟ فالأكثرون على أن الثلاثين هي: ذو القعدة والعشر ــ عشر ذي الحجة ــ قال بذلك مجاهد، ومسروق، وابن جريج، وروي ذلك عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ وغيرهم.

***روي أبو الزبير عن جابر ؓ قال:*** ﴿ وَأَتْمَمْنَاهَا بِعَشْرٍ ﴾ قال: عشر الأضحى .

***وعن مجاهد ــ رحمه الله ــ قال:***

ما من عمل من أيام السنة أفضل منه في العشر من ذي الحجة، قال: وهي العشر التي أتممها الله ﷻ لموسي عليه السلام.

## رابعاً: أن الله أكمل لنبيه ﷺ دين الإسلام في يوم من أيامها وهو يوم عرفة

**حين نزل على النبي ﷺ قوله تعالي:**

﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً ﴾ (المائدة:3).

وكان رسول الله ﷺ قائماً بعرفة يوم الجمعة.

وكان أحبار اليهود يقولون: لو نزلت فينا معشر اليهود لاتخذناها عيداً.

***أخي الحبيب...***

**فتِّش في نفسك عن النقص لتستكمله وتتمه كما أتم الله لك هذا الدين في هذه الأيام.**

## خامساً: ومن فضلها أنها خير أيام الدنيا على الإطلاق.

***فقد أخرج البزار من حديث جابر ؓ أن النبي ﷺ قال:*** **"أفضل أيام الدنيا أيام العشر"** (صحيح الجامع: 1133)

ولذلك فإن العمل الصالح فيها أحب إلى الله تعالي منه في بقية العام.

***كما مرّ في الحديث:*** **" ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله ﷻ من هذه الأيام العشر، قالوا: يا رسول الله. ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال: ولا الجهاد في سبيل الله إلا رجل خرج بنفسه وماله ثم لم يرجع من ذلك بشيء".**

***قال ابن كثير ـ رحمه الله ـ في تفسيره (289/3):***

**وبالجملة... فهذه العشر قد قيل عنها:** إنها أفضل أيام السنة كما نطق به الحديث، وفضلها كثير على عشر رمضان الأخيرة؛ لأن هذا يشرع فيه ما يشرع في ذلك من صلاة وصيام وصدقة وغيره، ويمتاز هذا باختصاصه بأداء فرض الحج فيه.

***وقيل:*** إن العشر الأواخر من رمضان أفضل لاشتمالها على ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر.

***وتوسط آخرون فقالوا:*** "أيام هذا أفضل وليالي ذاك أفضل، وبهذا يجتمع شمل الأدلة " والله أعلم.

***سُئل شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ:***

**أيهما أفضل**: **عشر ذى الحجة أم العشر الأواخر من رمضان**؟

***فأجاب:*** أيام العشر من ذي الحجة أفضل من أيام العشر من رمضان، والليالي العشر الأواخر من رمضان أفضل من ليالي عشر ذي الحجة .

***قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ:***

وإذا تأمل الفاضل اللبيب هذا الجواب وجده شافياً كافياً، فإنه ليس من أيام العمل فيها أحب إلى الله من أيام عشر ذى الحجة وفيها يوم عرفة ويوم النحر ويوم التروية. أما ليالي عشر رمضان فهي ليالي الإحياء التى كان رسول الله ﷺ يحييها كلها وفيها ليلة خير من ألف شهر.

***وقال ابن حجر ـ رحمه الله ـ كما في فتح الباري:***

والذي يظهر أن السبب في امتياز عشر ذى الحجة؛ لمكان اجتماع أمهات العبادة فيها وهي الصلاة والصيام والصدقة والحج ولا يتأتّي ذلك في غيرها.

فيا من أدركته العشر... اغتنم هذه الفرصة، فالعمل الصالح فيها أحب إلى الله مما في غيرها من الشهور، والعمل الصالح فيها أحب إلى الله من الجهاد في سبيل الله، والمحروم من ضيع هذه الفرصة، ومن جَدَّ وجد ويسر له سبل الخير، فجاهد نفسك في طاعة الله.

**قال تعالي:** ﴿ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (العنكبوت:69)

## سادساً: ومن فضائل العشر من ذي الحجة أن فيها:

### 1.يتم الركن الخامس من أركان الإسلام، ألا وهو الحج، وما أدراك ما الحج !؟

***فقد أخرج البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:***

**"من حج فلم يرفث ولم يفسق، رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه".**

### 2. وكذلك فيها يوم النحر ــ وهو يوم الحج الأكبرــ

***وقد قال النبي ﷺ كما عند الإمام أحمد وأبو داود وصححه الألباني:***

**" أعظم الأيام عند الله يوم النحر ثم يوم القر"** ( صحيح الجامع: 1094)

ــ **يوم القر:** هو اليوم الحادي عشر من ذي الحجة، وسمي بذلك لأن الناس يقرّون فيه بمنىٍ.

***قال ابن القيم ــ رحمه الله ــ:***

خير الأيام عند الله يوم النحر، ثم يوم القر. كما جاء في الحديث

***وقيل:*** يوم عرفة أفضل منه؛ لأن صيامه يكفر سنتين، وما من يوم يعتق الله فيه الرقاب أكثر منه في يوم عرفة؛ لأنه سبحانه وتعالى يدنو فيه من عباده، ثم يباهي ملائكته بأهل الموقف.

**والصواب:** القول الأول؛ لأن الحديث الدال على ذلك لا يعارضه شيء" أهــ

**وسواء كان هو الأفضل أم يوم عرفة، فليحرص المسلم حاجاً كان أو مقيمـاً علــى إدراك فضـلـه وانتهاز فرصته.**

### 3. وكذلك فيها يوم عرفة:

ويوم عرفة هو يوم عظيم يعتق الله فيه عباده من النار، ويتجاوز عن الذنوب والأوزار، ويباهي بأهل الموقف الملائكة.

***أخرج الإمام مسلم من حديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ أن النبي ﷺ قال:***

**" ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليــدنو ثــم يباهي الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء".**

***قال ابن عبد البر ــ رحمه الله ــ كما في التمهيد (20/1):***

وهذا الحديث يدل على أنهم مغفور لهم؛ لأنه لا يباهي الملائكة بأهل الخطايا والذنوب إلا بعد التوبــة والغفران. والله أعلم.

*وأخرج مالك في الموطأ عن طلحة بن عبيد الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:*

**"ما رؤي الشيطان يوماً هو فيه أصغر ولا أدحر ولا أحقر ولا أغيظ منه في يوم عرفة، وما ذلك إلا لما رأى من تنزل الرحمة وتجاوز الله عن الذنوب".**

***فيا من أدركته العشر... اعلم***

أن الأعمال بالخواتيم، والعشر من ذي الحجة وهو آخر الشهور، فعما قليل ستطوى صحائف العام،

***فهيا أخي الكريم...***

**اختم أعمال العام بخاتم الطاعة والعبادة، ونسأل الله أن يرزقك الجنة والزيادة ... آمين.**

- **ومع دخول مواسم الخيرات والتعرض للنفحات دائماً يُطْرَح هذا السؤال:**

## كيف نستقبل مواسم الطاعات؟

**وللإجابة على هذا السؤال نقول والله المستعان: ينبغي أن نستقبل هذه المواسم بما يلي:**

1. بالتوبة الصادقة النصوح، وبالإقلاع عن الذنوب والمعاصي، فإن الذنوب هي التي تحرم الإنسان فضل ربه وتحجب قلبه عن مولاه، والتوبة عامة تكون في جميع الأوقات، وتتأكد في مواسم الخيرات.

ــ كما نستقبل مواسم الخير عامة بالعزم الصادق الجاد على اغتنامها بما يرضي الله، فمن صدق الله صدق الله معه، **قال تعالى:** ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: 69)

2. كما نستقبل مواسم الطاعات بطلب العلم الشرعي المتضمن معرفة وظيفة الوقت أو المناسبة أو الموسم، كتعلم أحكام العشر من ذي الحجة مثلاً، وأحكام الصيام عند دخول رمضان، وأحكام الحج عند دخول الحج؛ وذلك ليكون المسلم على بصيرة في عبادته، حتى لا يقع في البدع والمحدثات التي أُلْصِقَت ببعض المواسم والمناسبات الشرعية.

3. كما نستقبل مواسم الطاعات بطاعة الله وعبادته، وكثرة ذكره وتلاوة كتابه، وطلب الزُّلْفَى لديه ودعائه والتضرع إليه، والثناء عليه ومحبته ومحبة أوليائه، ونصرته ونصرة دينه وكتابه وسنة نبيه ﷺ وعباده الموحدين.

4. كما نستقبل مواسم الطاعات بالشكر لله ﷻ الذي هيأ للعبد فرصة جديدة للتزود من العمل الصالح، ومدَّ لَهُ في عمره لاكتساب مزيد من الأجور والأرباح، بينما حرم كثير من الناس من ذلك، فمات منهم من مات، ومرض منهم من مرض، وغفل منهم من غفل.

5. كما نستقبل مواسم الطاعات بالكرم والجود وبذل المعروف وسماحة النفس والإحسان إلى كل مسلم: من جار وصاحب وقريب وغريب، والإغضاء عن هفوات الإخوان، وإعانة ذوى الحاجات، والسعي في مصالح المسلمين، وصلة الرحم والتواضع لكل مسلم.

***فيأيها المتحسر على ما فاتك في رمضان...***

إن ذلك الزمان الذى قد بلغك زمان شريف، يضاعف الله ﷻ فيه حسنات العمل الصالح ويبارك الله أوقاته لمن أصلح نيته وأخلص لله تعالي سريرته، وعزم على اتباع سنة النبي ﷺ والاقتداء بهديه ﷺ وهذا فضل من الله تعالي لعلك تتأهب لقبوله.

**فهذه نعمة من الله...** عساك أن تكون أهْلاً لها، وإحسان من الله تعالى لا يناله إلا المشمرون، ولا يبلغ فضيلته إلا المجتهدون... **فعساك أن تكون من أولئك المقبولين ... آمين.**

# ما يستحب فعله في هذه الأيام

## أولاً: التوبة:

إلى الذين ذلّت أقدامهم وسقطوا في ذل المعصية وظلوا فيها زمناً طولاً، ها هو موسم الطاعات وها هو سوق الخيرات قد جاء بما فيه من المنح المباركات، فاغتنمه لتُضاعَف لك فيه الحسنات ويمحي عنك فيه السيئات وترفع لك فيه الدرجات، ها هي أفضل أيام الدنيا أقبلت فلا تستحِ أن ترفع يديك إلى مولاك طالباً العفو والغفران والعتق من النيران، وأن يدخلك الجنان

***واعلم أيها المذنب...***

أن هذه الأمة لكرامتها على الله جعل توبتها الندم والإقلاع، فهي أسرع قبولاً وأسهل تناولاً.

***فقد جاء في تفسير ابن المنذر ـ رحمه الله ـ:***

أن الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ كانوا مجتمعين عند ابن مسعود ﷺ فتذاكروا بني إسرائيل وما أعطاهم الله من فضائل، فقال عبد الله بن مسعود ﷺ: كان الرجل من بني إسرائيل إذا ما أذنب ذنباً كتب ذنبه على باب داره، وكتب معه كفارة ذلك الذنب، ليغفر ذلك الذنب. أما أنتم فجعل الله مغفرة ذنوبكم قولاً تقولونه بألسنتكم. **ثم تلا قوله تعالى:**

﴿ وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ * أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾

(آل عمران: 135ـ 136)

فقال عبد الله بن مسعود ﷺ: والله ما أُحِبُّ أن لي الدنيا وما فيها بهذه الآية.

***وأخرج البخاري ومسلم من حديث ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ:***

أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزَنُوا وأكثروا، فأتوا محمداً ﷺ فقالوا: إن الذى تقول وتدعوا إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة، **فنزل قوله تعالى:** ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَاماً * يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَاناً * إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحاً فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَحِيماً ﴾

(الفرقان: 68-70)

**ونزل:** ﴿ قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾

( الزمر:53)

***فقال ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ***: فما رأيت النبي ﷺ فرح بشيء كفرحه بهذه الآية.

وصدق ربنا حيث قال: ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءاً أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللّهَ يَجِدِ اللّهَ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ (النساء:110)

ومن رحمته بنا أنه يبسط يده بالليل والنهار للمذنبين، وبابه دائماً لا يغلق، ورحمته واسعة فيا له من إله رحيم ورب عظيم.

***أخرج الإمام مسلم من حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:***

"إن الله تعالي يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها".

***أخرج الإمام أحمد من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:***

" قال إبليس: أي ربِّ. لا أزال أغوى بني أدم ما دامت أرواحهم في أجسادهم، فقال الله تعالي: لا أزال أغفر لهم ما استغفروني".

***فهيا نستجيب لنداء رب العالمين*** ...

حيث قال في كتابه الكريم: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً عَسَى رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ (التحريم: 8)

***يقول ابن القيم ــ رحمه الله ــ كما في مدارج السالكين (316/1):***

**والتوبة النصوح تتضمن ثلاثة أشياء:** استغراق جميع الذنوب، وإجماع الندم والصدق، وتخليصها من الشوائب والعلل، وهي أكمل ما يكون من التوبة.

***فهيا أخي الكريم*** ... ما عليك إلا أن ترفع يدك إلى السماء في ذل وخشوع وتقول: يا رب هذه ناصيتي الكاذبة الخاطئة بين يديك، عبيدك سواي كثير وليس لي سيِّدٌ سواك، لا ملجأ ولا منجى منك إلا إليك، أسألك مسألة المسكين وابتهل إليك ابتهال الخاضع الذليل، أدعوك دعاء الخائف الضرير سؤال من خضعت لك رقبته، ورغم لك أنفه، وفاضت لك عيناه، وذل لك قلبه، أسألك بقوتك وضعفي، وبغناك عني وفقري إليك، أسألك بعزك وذلي، إلا غفرت لي ورحمتني.

**قل يا رب**:

أذنبت كل ذنوب لست أُنْكِرُها ... وقد رجوتك يا ذا المَنِّ تغفرها

أرجوك تغفرها في الحشر يا سيدي ... إذ كنت يا أملي في الأرض تسترها

## ثانياً: الحج والعمرة:

يستحب في هذه الأيام الإكثار من جميع الأعمال الصالحة، غير أنه ورد استحباب بعض العبادات بخصوصها ومنها الحج والعمرة. **كما قال تعالى:**

﴿ الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ (البقرة:197)

والحج والعمرة من أفضل الأعمال التي تفعل في هذه الأيام، ولقد رغب الشرع الحنيف في هاتين العبادتين العظيمتين وحث عليهما، وذلك لمن ملك زاداً وراحلة.

***فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال:*** **سئل رسول الله ﷺ أي العمل أفضل؟ قال: إيمان بالله ورسوله، قيل: ثم ماذا؟ قال: الجهاد في سبيل الله ؟ قيل: ثم ماذا؟ قال: حج مبرور".**

**وبين لنا الشرع الحكيم أن من حج أو اعتمر خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه.**

***فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:***

**"من حج فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه".**

**بل لم يرض الله له ثواباً دون الجنة.**

***فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:***

**"العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاءٌ إلا الجنة".**

***وعند الترمذي بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:***

**تابعوا بين الحج والعمرة، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكِيرُ خبث الحديد والذهب والفضة، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة ".**

**بل خذ هذه الهدية من رسول الله ﷺ:**

***فقد أخرج الإمام أحمد بسند صحيح عن طريق جابر ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:***

**"صلاة في مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة ألف فيما سواه".**

- **كلمة لمن تقطع قلبه وذرفت عيناه شوقاً لبيت اللّه الحرام لكن يعجز عن ذلك**:

*أقول لهم:* اعلموا أن من رحمة الله ــ تبارك وتعالي ــ بعباده أن جعل المتخلف عن الحــج لعــذر شريكاً لمن ذهب في الأجر، بل شرع الله لنا أعمالاً تعدل أجر الحج والعمرة منها:ــ

1. **المكث في المسجد بعد صلاة الفجر حتى الشروق ثم صلاة ركعتين.**

*فقد أخرج الترمذي بسند صحيح صححه الألبــاني في الصحيحة (3403) مــن حــديث أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ قال:*

" من صلى الغداة في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صــلى ركعتــين كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة" (وهو أيضاً في صحيح الترمذي: 586)

2. **حضور صلاة الجماعة والمشي إلى صلاة التطوع:**

*فقد أخرج الإمام أحمد بسند حسن عن أبي أمامة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:*

"من مشي إلى صلاة مكتوبة في الجماعة فهى كحجة، ومن مشي إلى صــلاة تطوع ــ في رواية أبي داود ــ أي صلاة الضحى ــ فهي كعمرة تامة". ( صحيح الجامع: 6556)

3. **صلاة العشاء و الغداة في جماعة:**

*أخرج الإمام مسلم من حديث أبي ذر ﷺ أن أناساً من أصحاب النبي ﷺ قالوا:*

"يا رسول الله ذهب أهل الدثور بالأجور، يصلون كما نصلي ويصومون كمــا نصــوم، ويتصدقون بفضول أموالهم، فقال النبي ﷺ أوليس قد جعل الله لكم صلاة العشــاء فــي جماعة تعدل حجة، وصلاة الغداة في جماعة تعدل عمرة".

4. **حضور مجالس العلم في المساجد:**

*فقد أخرج الطبراني والحاكم عن أبي أمامة ﷺ عن النبي ﷺ قال:*

"من غدا إلى المسجد لا يريد إلا أن يتعلم خيراً أو يُعلِّمه، كان كأجر حاج تاماً حجته".

### 5. الأذكار بعد الصلاة:

*أخرج البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه قال:*

جاء الفقراء إلى النبي ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور بالدرجات العُلى والنعيم المقيم، يصلون كما نصلي ويصومون كما نصوم، ولهم فَضْلٌ من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون، قال: ألا أحدثكم بأمر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله: تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين".

### 6. عمرة في رمضان:

*فقد أخرج الإمام مسلم عن عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ أن النبي ﷺ قال لامرأة من الأنصار يقال لها أم سنان:*

"ما منعك أن تكوني حججت معنا؟ قالت: ناضحان كان لأبي فلان ـ زوجها ـ حج هو وابنه على أحدهما وكان الآخر يسقي عليه غلامنا، قال: فعمرة في رمضان تقضي حجة ـ أو حجة معي".

### 7. بِرُّ الوالدين:

*أخرج أبو يعلى بسند جيد:*

أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ وقال: إني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه، قال: هل بقي من والديك أحد؟ قال: أمي، قال: قابل الله في برها، فإن فعلت فأنت حاج ومعتمر ومجاهد".

**هدية**:

من عجز أن يقدم الهدي هناك فلا يعجز أن يقدمه في بلده كل جمعة.

*فقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:*

" من اغتسل يوم الجمعة غسل الجنابة، ثم راح في الساعة الأولى فكأنما قرب بدنة، ومن راح في الساعة الثانية فكأنما قرب بقرة، ومن راح في الساعة الثالثة فكأنما قرب كبشاً أقرن، ومن راح في الساعة الرابعة فكأنما قرب دجاجة، ومن راح في الساعة الخامسة فكأنما قرب بيضة، فإذا خرج الإمام حضرت الملائكة يستمعون الذكر".

وإن عجزت أن تكون ممن يباهي الله بهم الملائكة هناك على أرض عرفات، فلا تعجز أن تكون ممن يباهي الله بهم الملائكة هنا في بلدك، في مجالس الذكر.

*فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ قال:*

خرج معاوية على حلقة في مسجد فقال: ما أجلسكم؟، فقالوا: جلسنا نذكر الله، قال: آلله! ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما إني لم استحلفكم تهمة لكم، وما كان أحد بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقل عنه حديث مني، وإن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه، فقال: ما أجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ومنَّ به علينا، قال: آلله! ما أجلسكم إلا ذاك؟ قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: أما إني لم استحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله يباهي بكم الملائكة".

**تنبيه**:

**المقصود بمجالس الذكر**: مجالس العلم، كما قال القرطبي ــ رحمه الله ــ: مجلس الذكر يعني مجلس علم وتذكير، وهي المجالس التي يُذكر فيها كلام الله وسنَّة رسوله ﷺ، وأخبار السلف الصالح، وكلام الأئمة الزُّهاد المتقدمين المبرأة من التصنع والبدع، والمُنزَّهة عن المقاصد الردية والطمع.

***وقال عطاء ــ رحمه الله ــ:*** إن مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام، كيف تبيع وتشتري وتصلِّي وتنكح وتُطلِّق وتحج... وأشباه ذلك.

## ثالثا: الصيـــام:

فيستحب صيام هذه الأيام أو ما تيسر منها عدا يوم العيد ( اليوم العاشر)

***فقد أخرج الإمـــام أحمد والنسائي بسند صحيح صححه الألبـــاني عن هنيدة بن خالد عن امرأته عن بعض أزواج النبي ﷺ (حفصة) قالت:***

**"كان رسول الله ﷺ يصوم تسعَ ذي الحجة، ويوم عاشوراء، وثلاثة أيام من كل شـــهر: أولَ اثنين من الشهر، والخميس".** (صححه الألباني في صحيح أبي داود:2437)

***وفي رواية أخرى:***

**"أربع لمن يكن يدعهن رسول الله ﷺ صيام عاشوراء، والعشرـ يعني من ذي الحجة ـ وثلاثة أيام من كل شهر، والركعتين قبل الغداة".**

***قال النووي ــ رحمه الله ــ عن صوم أيام العشر: " إنه مُستحب استحباباً شديداً".***

وكان ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ يصوم العشر

وممن قال بفضل صومه الحسن وابن سيرين وقتادة.

**ملاحظة:**

***البعض ينادي ويقول:*** إن الصيام في هذه الأيام لا يجوز، وإنه ممنوع غير مشروع،

***ويستند للحديث الذي أخرجه مسلم أن عائشة ــ رضي الله عنها ــ قالت:***

**"ما رأيت رسول الله ﷺ صائماً في العشر قط"، وفي رواية: " لم يصم العشر"**

***قال العلماء:*** فهذا الحديث مما يوهم كراهة صوم العشر، **والمراد بالعشر هنا:** الأيام التسعة من أول ذي الحجة ،***قالوا:*** وهذا مما يُتأوّل، فليس في صوم هذه التسعة كراهة، بل هي مســـتحبة اســـتحباباً شديداً، لاسيما التاسع، وهو يوم عرفة، وقد سبقت الأحاديث في فضله،

***وثبت في صحيح البخاري أن رسول الله ﷺ قال:***

**"ما من أيام العمل الصالح فيها أحب إلى الله من هذه الأيام"** ــ يعني أيام العشرـ

فيتأوّل قولها ــ رضي الله عنها ــ: **" لم يصم العشر"** أنه لم يصمهم لعارض مرضي أو سفر أو غيرهما، أو أنها لم تره صائماً فيها، ولا يلزم من ذلك عدم صيامه في نفس الأمر، ويدل على هذا التأويل حديث هنيدة بن خالد السابق ذكره. (انظر صحيح مسلم بشرح النووي" كتاب الاعتكاف").

***وقد علل ابن حجر ــ رحمه الله ــ*** ترك الصوم في هذه الأيام لكون النبي ﷺ كان يترك العمـــل وهو يحب أن يعمله خشية أن يُفْرَض على أمته. ( الفتح: 534/2).

**ويتَّضِح مما سبق استحباب صوم الأيام التسع من ذي الحجة. والله أعلم.**

***ويكفيك أن تعلم أخي الحبيب...***

إنه بصوم يوم في سبيل الله يُبَاعد بين العبد وبين النار كما بين السماء والأرض، أو سبعين خريفاً كما أخبر الصادق المصدوق.

***فقد أخرج البخاري ومسلم عن أبي سعيد الخدري ﷺ أن النبي ﷺ قال:***

**"من صام يوماً في سبيل الله باعد الله وجهه عن النار سبعين خريفا"**

أي مسيرة سبعين عاماً.

***وعند البخاري ومسلم أيضاً:***

**"من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض".**

ومن المعلوم أن المسافة التي بين السماء والأرض خمسمائة عام كما أخبر الحبيب النبي ﷺ

**سبحان الملك !!!**

بصيام يوم واحد يباعد الله وجهك عن النار سبعين خريفاً

***وفي رواية:*** **"مائة عام"**، ***وفي رواية:*** **"خمسمائة عام"**

في حين أن الله تعالي يقول في كتابة الكريم: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ ﴾ (آل عمران:185)

إنها منح وعطايا وهدايا ربانية للأمة المحمدية فهيا ... هيا اغتنمها قبل أن تأتيك المنية.

وقبل أن نغلق هذه الصفحة أُذَكِّرك بصيام يوم عرفة ( لغير الحاج ) فإن الله يُكَفِّر به سنتين: سنة قبله، وسنة بعده. كما أخبر بذلك الحبيب النبي ﷺ

***ففي الحديث الذي أخرجه الإمام مسلم من حديث أبي قتادة ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال:***

**" صيام يوم عرفة إني أحتسب على الله أن يكفر السنة التي قبله والسنة التي بعده"**

***فانظر أخي المسلم...***

إلى سعة رحمة الله وفيض جوده وكرمه، أن جعل صيام يوم واحد سبباً لمغفرة ذنوب سنتين من الصغائر( أما الكبائر فتحتاج إلى توبة وندم وعزم على عدم العودة إليها أبداً وإقلاع عن المعصية )

فإن شق عليك أخي الحبيب صيام أيام التسع الأولى من ذي الحجة، فلا تحرم نفسك من صيام يوم عرفة لما فيه من عظيم الأجر وجزيل المثوبة.

***قال الطيبي ــ رحمه الله ــ تعليقاً على الحديث السابق:***

وكان القياس أن يقول النبي ﷺ: " **أرجو من الله** " موضع كلمة "**أحتســـب**" وعـــدّاه بعلـــى التـــي للوجوب علي سبيل الوعد مبالغة في تحقيق حصوله". أهــ

ــ **يكفر السنة التي قبله:** يعني الصغائر المكتسبة فيها

ــ **يكفر السنة التي بعده:** بمعنى أن الله تعالي يحفظه من أن يذنب فيها. أو أن يعطي من الثواب ما يكون كفارة لذنوبها. أو أن يكفرها حقيقة ولو وقع فيها ، ويكون المكفِّر مقدماً على المكفَّر.

أما الحجاج فلا ينبغي لهم أن يصوموا هذا اليوم لأنهم أضياف الرحمن، والكريم لا يجوع أضيافه

***فقد أخرج أبو داود وابن ماجة:***

**" نهي رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة بعرفات".**

***وصح عن النبي ﷺ كما عند البخاري:***

**أنه أفطر بعرفة ــ أرسلت إليه أم الفضل بلبن فشرب.**

**لطيفة**:

**إذا نظرت إلى الحديث الذي فيه أن صيام يوم عرفة يكفر الله به سنتين، وجدت أن:**

صيام 12 ساعة تقريباً = مغفرة 24 شهر.

فيكون صيام ساعة = مغفرة شهرين.

يعني كل 60 دقيقة = 60 يوم

إذن صيام دقيقة = مغفرة يوم.

فهل هناك عاقل يضيع دقيقة واحدة من هذا اليوم.

وتتمة للفائدة فإنه يستحب في يوم عرفة الآتي:

1. **حفظ الجوارح من المحرمات في هذا اليوم:**

***أخرج الإمام أحمد بسند فيه مقال، عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ عن النبي ﷺ أنه قال عن يوم عرفة:*** " إن هذا اليوم من ملك فيه سمعه وبصره ولسانه: غُفر له"
( صححه الشيخ/ أحمد شاكر ــ رحمه الله ــ )

2. **الإكثار من شهادة التوحيد بإخلاص وصدق:**

فإنها أصل الدين وأساسه وركيزة بنائه

***ففي مسند الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو ــ رضي الله عنهما ــ أنه قال:***

كان أكثر دعاء النبي ﷺ يوم عرفة: "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد بيده الخير وهو علي كل شيء قدير"

***وفي الموطأ وسنن الترمذي أن النبي ﷺ قال:***

"خير الدعــاء دعاء يوم عرفة، وخير ما قلت أنا والنبيون من قبلي: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، [ له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير] ". ( صحيح الترمذي:2837)

***قال ابن عبد البر ــ رحمه الله ــ كما في التمهيد (41/6):***

وفي الحديث دليل على أن دعاء يوم عرفة مجاب في الأغلب، وأن أفضل الذكر"**لا إله إلا الله**". أهـ

***وقال الخطابي ــ رحمه الله ــ معلقاً على الحديث:***

ومعناه: أكثر ما أَفْتَتِح به دعائي، وأقدمه أمامي من ثنائي على الله ﷻ وذلك أن الداعي يفتتح دعاءه بالثناء على الله ﷻ ويقدمه أمام مسألته فَسُمِّي الثناء دعاءً. أهـ

3. **كثرة الدعاء بالمغفرة والعتق:**

فإنه يُرجى إجابة الدعاء فيه، ***فقد روى ابن أبي الدنيا عن علي رضي الله عنه أنه قال:***

" ليس يوم أكثر فيه عتق للرقاب من يوم عرفة، فأكثروا فيه أن تقولوا: اللهــم اعتــق رقبتي من النار، ووسع لي من الرزق الحلال، واصرف عني فسقة الإنس والجان".

***وعند مسلم من حديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ أن النبي ﷺ قال:***

"ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيداً من النار من يوم عرفة، وإنه ليــدنو ثــم يباهي الملائكة فيقول: ما أراد هؤلاء " .

**ولنحذر من الذنوب التي تمنع المغفرة والعتق فيه وقبول الدعاء ومنها:**

الإصرار على عدم التوبة والوقوع في الكبائر والذنوب، والرجوع إلى المعصية بعد انقضاء الطاعة والاختيال والكبر.

***لما أخرجه البزار والطبراني من حديث جابر عن النبي ﷺ أنه قال:***

**"ما يُرى يوم أكثر عتقاً ولا عتيقاً من يوم عرفة لا يغفر الله فيه لمختال "**

ــ **والمختال** : هو المتعاظم في نفسه المتكبر.

**قال الله تعالى:** ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (لقمان:18)

# رابعاً: قيـــام الليـــل:

***قال البعض:*** كما يستحب صيام يومها فيستحب قيام ليلها.

فقيام الليل من الأعمال الصالحة التي تستحب في هذه العشر، ولكن ينبغي عدم تخصيص ليلة العيـد بالقيام دون غيرها.

***قال ابن رجب في لطائف المعارف صـ 462:***

وأما قيام الليالي العشر فمستحب، واستحبه الشافعي وغيره من العلماء.

***وثبت عن سعيد بن جبير كما في سنن الدرامي بسند حسن:***

أنه كان إذا دخل العشر اجتهد اجتهاداً حتى ما يكاد يقدر عليه.

***وروى عنه ــ رحمه الله ــ أنه قال: لا تطفئوا سُرجكم ليالي العشر، تعجبه العبادة.***

**وقيام الليل جمع خصال الخير**

***فقد أخرج الترمذي بسند حسن عن أبي إمامة الباهلي رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:***

**" عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وهو قربة إلى ربكم، ومكفـرة للسـيئات ومنهاة للإثم".** ( صحيح الترمذي: 3549)

**بل انظر إلى هذا الفضل الذي أعده الله لمن يقوم الليل.**

***ففي صحيح ابن حبان عن أبى مالك الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال:***

**" إن في الجنة غرفاً يُري ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعـدها الله لمـن أطعم الطعام وأفشى السلام، وصلى بالليل والناس نيام".**

# خامسا: الذكر والاستغفار:

فالذكر والاستغفار مشروعان طوال العام، في العشر وفي غيرها، بالليل والنهار، في السفر والحضر

***يقول ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ:***

إن الله لم يفرض على عباده فريضة إلا جعل لها حداً معلوماً، وعذر أهلها في حــال العــذر، غيــر الذكر، فإن الله لم يجعل له حداً ينتهي إليه، ولم يعذر أحداً في تركه إلا مغلوباً على عقله. أهــ

**قال تعالى:** ﴿ فَاذْكُرُواْ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِكُمْ ﴾ (النساء:103)

أي: بالليل والنهار، في البر والبحر، في السفر والحضر، والغِنَى والفقر، والسقم والصــحة، والســر والعلانية وعل كل حال. **امتثالاً لقوله تعالي:** ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب:41)

**بل جعل ﷺ فضل الذكر ودرجته أفضل من درجة الإنفاق أو الجهاد في سبيل الله.**

***فقد أخرج الترمذي من حديث أبي الدرداء رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:***

**"ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليكِكُم وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والوَرِق(الفضة)، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعنــاقهم ويضــربوا أعناقهم، قالوا: بلي يا رسول الله، قال: ذكر الله تعالي "** (صحيح الترمذي: 3377)

***وعند البيهقي من حديث معاذ رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:***

***ما عمل آدمي عملاً قط أنجى له من عذاب الله من ذكر الله عز وجل***

***ورواه أحمد بسند صحيح صححه الألباني في صحيح الجامع (2629) موقوفاً على معاذ بن جبل.***

ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله ــ تعالي ــ

***وأخرج البيهقي من حديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ أن النبي ﷺ قال:***

**"ما من ساعة تمر بابن آدم لا يذكر الله فيها إلا تحسر عليها يوم القيامة".**

***فالذكر أحبتي في الله*** ... مستحب طوال العام، إلا أنه يتأكد استحبابه في هذه الأيام ــ يعني العشر ــ فيستحب فيها التهليل والتكبير والتحميد.

***فقد قال ابن رجب الحنبلي ــ رحمه الله ــ في لطائف المعارف صــ462:***

وأما استحباب الإكثار من الذكر فيها، **فقد دل عليه قول الله** ﷻ: ﴿ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ﴾ (الحج: 25)

**فإن الأيام المعلومات:** هي أيام العشر عند جمهور العلماء، **أما الأيام المعدودات:** فهي أيام التشريق **والتي جاء ذكرها في قوله تعالى:** ﴿ وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ..... ﴾ (البقرة:203)

***ومما يدل على استحباب الذكر في الأيام العشر:ــ***

***ما أخرجه أحمد والطبراني بسند فيه مقال: إلا أنه صححه الأرنؤوط من حديث ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ أن النبي ﷺ قال:***

**" ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيام العشر، فأكثروا فيهن من التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير".**

***قال البخاري ــ رحمه الله ــ:*** وكان عمر رضي الله عنه يكبر في قبته بمنى، فيسمعه أهل المسجد فيكبرون ويكبر أهل الأسواق حتى ترتج مِنَى بالتكبير.

***وكان ابن عمر وأبو هريرة ــ رضي الله عنهم ــ*** يخرجان إلى السوق أيام العشر فيكبران ويكبر الناس بتكبيرهما.

***وروي نافع عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ:***

أنه كان يكبر بمِنَى تلك الأيام، وخلف الصلوات، وعلى فراشه، وفي فسطاطه، ومجلسه، وممشاه تلك الأيام جميعاً.

***ويقول البخاري أيضاً:*** وكانت ميمونة تكبر يوم النحر، وكان النساء يكبرن خلف أبان بن عثمان وعمر بن عبد العزيز ليالي التشريق، ومع الرجال في المسجد

وكان عطاء بن أبي رباح يكبر في العشر في الطريق وفي السوق.

***وقال جعفر بن سليمان:*** رأيت ثابت البناني يقطع حديثه في مجلس العلم ثم يقول:

**الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، الله أكبر ولله الحمد.** ***وقال:*** إنها أيام الذكر.

***وقال جعفر بن سليمان أيضاً:***

ورأيت مالك بن دينار يفعل ذلك . (تنبيه الغافلين صـــ328، 329).

**وقفة**:

**اختلف العلماء**: **هل يشرع إظهار التكبير والجهر به في الأسواق وفي غيرها في العشر؟**

فأنكره طائفة، واستحبه أحمد والشافعي، لكن الشافعي خصه بحال رؤية بهيمة الأنعام، وأحمد يستحبه مطلقاً.

وعلى هذا فيستحب رفع الأصوات في الأسواق والبيوت والطرقات والمساجد وغيرها

**لقوله تعالى**: ﴿ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ( البقرة: 185)

فعلينا نحن المسلمين أن نحيي هذه السنة التي هُجِرت في هذه الأيام وتكاد تنسى حتى من أهل الصلاح والخير، بخلاف ما كان عليه السلف الصالح، فهل من مشمر لإحياء هذه السنة؛ حتى يكتب له الأجر العظيم الذي أخبر عنه الرسول الكريم ﷺ.

***فقد أخرج ابن ماجة بسند صحيح أن النبي ﷺ قال:***

**" من أحيا سنة من سنتي قد أُمِيتَتْ بعدي، فإن له من الأجر مثل من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً "** ( صحيح ابن ماجة:173)

ــ ويجوز الذكر بما تيسر من التكبير والتحميد والتسبيح وسائر الأدعية المشروعة.

**ملاحظة**:

يُشرع في هذه الأيـــام التكبير المطلق في جميع الأوقـــات من ليل أو نهـــار إلى صلاة العيد

ويشرع التكبير المقيد: وهو الذي يكون بعد الصلوات المكتوبة التي تصلي في جماعة،

***وقيل:*** عقب كل صلاة: فريضة أو نافلة، ويبدأ ــ لغير الحجاج ــ من فجر يوم عرفة، وللحجاج من ظهر يوم النحر، ويستمر إلى صلاة العصر أخر أيام التشريق.

**(أفاده عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين ــ رحمه الله ــ وانظر أيضاً الفتح:535/2)**

***فهيا... حبيبي في الله...***

أكثر من ذكره فمن أحب شيئاً أكثر من ذكره، فلا يُتَصَوَّر أن إنساناً يزعم محبة الله ثم لا يذكره.

وعليك أخي الحبيب أن تكثر كذلك من الاستغفار.

***فقد أخرج البيهقي في شعب الإيمان بسند صحيح أن النبي ﷺ قال:***

" من أحب أن تسره صحيفته فليكثر من الاستغفار". (صححه الألباني في الصحيحة:2299)

بل يستطيع الإنسان أن يتحصل على ملايين من الحسنات في أقل من دقيقة، وذلك بـأن يستغفر للمؤمنين والمؤمنات.

***فقد أخرج الإمام أحمد أن النبي ﷺ قال:***

"من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة "

(صححه الألباني وشعيب الأرنؤوط، وضعفه البعض)

ويستحب لك كذلك في هذه الأيام أن تكثر من الصلاة علي النبي العدنان ﷺ.

فيكفيك أنك إذا صليت عليه صلاة صلّى الله عليك بها عشر.

***فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:***

"من صلّى علىّ واحدة صلي الله عليه عشراً ".

وهناك من الفضائل العظيمة والأجور الكبيرة في فضل الصلاة على النبي ﷺ ليس هذا محلها لكـن يكفيك هذا الحديث، وأن تعلم أن الله يصلي عليك عشراً إذا صليت علي النبي مرة، وصلاة الله علي العبد هي ذكره في الملأ الأعلى، والثناء عليه.

***فيا أيها الأحبة***... ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ . . . . . . ﴾ (الحديد:16)

## سادساً: المحافظة على الصلوات المكتوبات والإكثار من النوافل:

وقبل الكلام عن الصلاة لنا وقفه مع الوضوء وما فيه من فضل

ـ فالوضوء يخرج الإنسان من خطيئته كيوم ولدته أمه.

*فقد أخرج الإمام مسلم عن عمرو بن عبسة السلمي ﷺ قال:*

يا نبي الله ما الوضوء؟ حدثني عنه، قال: ما منكم رجل يقرب وَضوءه فيتمضمض، ويستنشق فينْتَثِر إلا خرتْ خطايا وجهه وفيه(فمه) وخياشيمه، ثم إذا غسل وجهه كما أمره الله إلا خرت خطايا وجهه من أطراف لحيته مع الماء، ثم يغسل يديه إلى المرفقين إلا خرت خطايا يديه من أنامله مع الماء. ثم يمسح رأسه إلا خرت خطايا رأسه من أطراف شعره مع الماء، ثم يغسل قدميه إلى الكعبين إلا خرت خطايا رجليه من أنامله مع الماء، فإن هو قام فصلَّى فحمد الله وأثنى عليه ومجَّده بالذي هو له أهل، وفرغ قلبه لله، إلا انصرف من خطيئته كهيئة يوم ولدته أمه".

*وفي صحيح مسلم أيضاً عن عثمان بن عفان ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*

"من توضأ فأحسن الوضوء خرجت خطاياه من جسده حتى تخرج من تحت أظفاره".

وفي رواية: *أن عثمان بن عفان ﷺ توضأ ثم قال:*

رأيت رسول الله ﷺ توضأ مثل وضوئي هذا ثم قال: من توضأ هكذا غُفر له ما تقدم من ذنبه، وكانت صلاته ومشيه إلى المسجد نافلة".

ـ ثم انظر إلى ثواب الدعاء بعد الوضوء ولا تتعجب

*فقد أخرج الترمذي بسند صحيح أن النبي ﷺ قال:*

"من توضأ فأحسن الوضوء ثم قال: أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله [ اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين ] فُتِحَت له ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء".

(الحديث في مسلم بدون الزيادة وبين القوسين، وهو في صحيح الجامع: 6167)

**ـ ثم انظر إلى ثواب الترديد وراء المؤذن وهذا فيه من الأجر العظيم**

***فقد أخرج النسائي ـ بسند حسن ـ عن أبي هريرة ﷺ قال:***

**"كنا مع رسول الله ﷺ فقام بلال ينادي، فلما سكت قال رسول الله ﷺ: من قال مثل ما قال هذا يقيناً دخل الجنة".**

**ـ بل إذا سئل الله تعالي شيئاً أعطاه**

***فقد أخرج أبو داود والنسائي بسند حسن عن عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنها ـ***

***أن رجلاً قال:*** **"يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا، فقال رسول الله ﷺ: قل كما يقولون، فإذا انتهيت فَسَلْ تُعطه".**

**ـ والترديد خلف المؤذن سبب لشفاعة النبي ﷺ**

***ففي صحيح البخاري أن الحبيب النبي ﷺ قال:***

**" إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلُّوا عليّ، فإنه من صلي عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً، ثم سلوا الله لي الوسيلة، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله، وأرجو أن أكون أنا هو، فمن سأل لي الوسيلة، حلت له الشفاعة".**

**ـ ولا تنسى أخي الحبيب الدعاء بين الأذان والإقامة فإنه مستجاب**

كما أخبر الحبيب النبيﷺ، ***فقد أخرج الإمام أحمد بسند صحيح أن النبي ﷺ قال:***

**"الدعاء بين الأذان والإقامة لا يرد".**

**ـ ثم انظر إلى ثواب المشي إلى المسجد**

لأن الله يكتب لك بكل خطوة حسنة ويُمحي عنك خطيئة، ويرفع لك درجة.

***فقد أخرج الإمام أحمد من حديث عبد الله بن عمرو ـ رضي الله عنهما ـ قال:***

***قال رسول الله ﷺ:*** **"من راح إلى مسجد الجماعة، فخطوةٌ تمحو سيئة، وخطوةٌ تكتب له حسنة ذاهباً وراجعاً".**

***وعند مسلم:***

**"من تطهر في بيته ثم مشي إلى بيت من بيوت الله؛ ليقضي فريضة من فرائض الله كانت خُطوتَاه إحداهما تحط خطيئة والأخرى ترفع درجة".**

*وعند مسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:*

**"ألا أدلكم على ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات، قالوا: بلى يا رسول الله، قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخُطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة، فذلك الرباط. فذلكم الرباط".**

**هدية:**

*أخرج ابن حبان في صحيحه أن النبي ﷺ قال:*

**"من غدا إلى المسجد أو راح، أعدّ الله له نُزلاً في الجنة كلما غدا أو راح"**

(صحيح ابن حبان: 2037)

**ـ بل وانظر إلى ثواب السعي والمجيء يوم الجمعة.**

***فقد أخرج الإمام أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان والحاكم بسند صحيح وهو في صحيح الترغيب (693) عن أوس بن أوس قال:***

***سمعت رسول الله ﷺ يقول:***

**"من غسّل يوم الجمعة واغتسل، وبكّر وابتكر، ومشي ولم يركب، ودنا من الإمام فاستمع ولم يلغ، كان له بكل خطوة عمل سنة أجر صيامها وقيامها".** (ضعفه البعض)

**ـ غسل واغتسل:** قال البعض: هو من باب التوكيد وكلاهما بمعني واحد بدليل قوله: ومشي ولم يركب.

***وقال البعض:* معني غسّل:** أي أوجب على أهله الغسل قبل خروجه واغتسل هو.

***وقال آخرون:*** إنما هو "**غَسَل**" بالتخفيف ومعناه: غسل رأسه ثم اغتسل جميعه، وهذا من باب التأكيد على غسل الرأس، لأن العرب لهم شعور، فربما تغيرت رائحتها من الحر والعرق، فيحتاج إلى زيادة تنظيف، فلا يكفي إفاضة الماء عليها كما يكفي في بقية الجسد.

## ـ ثم نأتي إلى بيت القصيد ألا وهي الصلاة:

وهذا عام في كل الأيام، إلا أنه في هذه الأيام يستحب التبكير إلى الفرائض، والإكثار من النوافل فإن ذلك من أفضل القربات.

***فقد أخرج مسلم من حديث ثوبان ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ:***

**" عليك بكثرة السجود، فإنك لا تسجد سجدة إلا رفعك الله بها درجة، وحط عنك بها خطيئة".**

***وفي صحيح البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال:***

**"أرأيتم لو أن نهراً بباب أحدكم يغتسل فيه كل يوم خمس مرات، هل يبقي من درنه شيء؟ قالوا: لايبقى من درنه شيء، قال: فكذلك مثل الصلوات الخمس يمحو الله بهن الخطايا".**

## ـ بل من حافظ على هذه الصلوات الخمس ليس له جزاء إلا الجنة.

***فقد أخرج أبو داود عن عبادة بن الصامت ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:***

**"خمس صلوات كتبهن الله على العباد، فمن جاء بهن ولم يضيع منهن شيئاً استخفافاً بحقهن، كان له عند الله عهد أن يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة".**

## ـ بل انظر إلى كلمة ( آمين ) وما فيها من الفضل.

***فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:***

**"إذا قال الإمام غير المغضوب عليهم ولا الضالين، فقولوا: آمين، فإنه من وافق قوله قول الملائكة غُفر له ما تقدم من ذنبه".**

ــ بل انظر إلى الذكر بعد الصلاة وما فيه من الأجر والفضل.

*فقد أخرج البخاري من حديث أبي هريرة ﷺ قال:*

"جاء الفقراء إلى رسول الله ﷺ فقالوا: ذهب أهل الدثور من الأموال بالدرجات العلا والنعيم المقيم، يصلون كما نصلي، ويصومون كما نصوم، ولهم فضل من أموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون ويتصدقون. قال: ألا أحدثكم بأمر إن أخذتم به أدركتم من سبقكم، ولم يدرككم أحد بعدكم، وكنتم خير من أنتم بين ظهرانيه إلا من عمل مثله ؟ تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين".

ــ بل انظر إلى فضل صلاة النافلة

*فقد أخرج الإمام مسلم من حديث أم حبيبة ــ بنت أبي سفيان ــ رضي الله عنها ــ قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول:*

"ما من عبد مسلم يصلي لله تعالي في كل يومٍ ثِنْتَي عشرة ركعة تطوعاً غير الفريضة إلا بني الله له بيتاً في الجنة أو [إلا بُني له بيت في الجنة] "

*وعند النسائي من حديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ أنها قالت: قال رسول الله ﷺ:*

"من ثابر على اثنتي عشرة ركعة في اليوم والليلة دخل الجنة: أربعاً قبل الظهر وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل الفجر".

ــ بل انظر إلى ركعتي الفجر وما فيها من فضل وأجر

*فقد أخرج البخاري من حديث عائشة ــ رضي الله عنها ــ أن النبي ﷺ قال:*

"ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها".

ــ بل بالمحافظة على النوافل قبل الظهر وبعده يحرم الإنسان على النار

*فقد أخرج الإمام أحمد والترمذي عن أم حبيبة ــ رضي الله عنها ــ أن النبي ﷺ قال:*

"من يحافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع بعدها حرّمه الله علي النار".

# سابعاً: قراءة القرآن:

قال تعالى: ﴿ وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا ﴾ (الإسراء:82)

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ ﴾ (فاطر:29)

**ـ فَبِقِرآة القرآن تتحصل على جبال من الحسنات.**

***فقد أخرج الترمذي بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود ﷺ أن رسول الله ﷺ قال:***

**"من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألـم حـرف ولكن أَلِفٌ حرف، ولام حرف، وميم حرف "** (صحيح الترمذي: 2910)

فمثلاً عندما تقرأ البسملة: " بسم الله الرحمن الرحيم " فهي تسعة عشر حرفاً، فلك بها تسعون ومائـة حسنة. وعندما تقرأ : ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ بدون البسملة، وهي سبعة وأربعون حرفاً، فلك بها سبعون حسنة وأربعمائة. فتصبح سورة الإخلاص بالبسملة: ستة وستون حرفاً، بكل حرف عشر حسـنات، فتتحصل بقرآتها على ستمائة وستين حسنةً.

فإذا ختمت القرآن في هذه العشر ـ حيث تقرأ كل يوم ثلاثة أجزاء ـ وبحساب أن لكل حرف عشر حسنات فهذا يعدل حوالى نصف مليون حسنةٍ يومياً، أضف إلى ذلك أن هذه الأيام المباركة تضاعف فيها الحسنات .

**ـ بل انظر إلى هذا الفضل العظيم، وهو أنك تستطيع أن تتحصل على ملايـين من الحسنات في أقل من دقيقة.**

***فقد أخرج الترمذي عن أنس ﷺ عن رسول الله ﷺ قال:***

**" من قرأ: ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ عدلت له ربع القرآن، ومن قرأ: ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ عدلت له ثلث القرآن."**

**بل خذ هذه الهدية:**

*أخرج النسائي وابن حبان بسند صحيح أن النبي ﷺ قال:*

"من قرأ آية الكرسي، دُبر كل صلاة مكتوبة، لم يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت" .
(صححه الشيخ الألباني ــ رحمه الله ــ، وضعفه بعض أهل العلم)

**تنبيه:**

لا يكن همك أن تختم القرآن في أسرع وقت مع عدم التدبر والتفكر والوقوف على أحكامه وعجائبه.

***يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه:***

لا تهذُّوا القرآن هذَّ الشعر، ولا تنثروه نثر الدقل (التمر الردئ)، قفوا عند عجائبه وحركوا به القلوب ولا يكن همُّ أحدكم آخر السورة.

***وسئلت أسماء بنت أبي بكر ــ رضي الله عنها ــ:***

كيف كان أصحاب رسول الله ﷺ إذا سمعوا القرآن؟

قالت: تدمع أعينهم وتقشعر جلودهم كما نعتهم الله عز وجل فقال:

﴿ اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَاباً مُتَشَابِهاً مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ (الزمر:23)

# ثامناً: الصدقة:

*أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:*

"من تَصدَّق بعدل تمرة من كسب طيب ــ ولا يقبل الله إلا الطيب ــ فإن الله يقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربي أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل".

*وعند البخاري ومسلم من حديث عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:*

"ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمنَ منه فلا يرى إلا ما قدم، فينظر أشأم منه فلا يرى إلا ما قدم، وينظر بين يديه فلا يري إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار ولو بشق تمرة ".

*وفي رواية:* "من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق ثمرة فليفعل".

*وفي رواية:* "اتقوا النار ولو بشق تمرة، فإن لم تجدوا فبكلمة طيبة".

ـ ومن أراد أن يُغْفَر له خطاياه فليتصدق.

*فقد أخرج أبو يعلي بسند صحيح:* "والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء النار".

***واعلم***... أن مالك الحقيقي هو الذي تقدمه بين يديك وتتصدق به، وما تتركه فهو للورثة.

*فقد أخرج البخاري عن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:*

"أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله؟ قالوا: يا رسول الله ﷺ، ما منا أحد إلا ماله أحب إليه، قال: فإن ماله ما قدّم، ومال وارثه ما أخّر"

وصدق ربنا حيث قال: ﴿ وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِندَ اللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ (المزمل:20)

## تاسعاً: صلة الرحم:

ـ من أراد أن يَصِلَهُ الله تعالي فليصل رحمه

*فقد أخرج الإمام مسلم أن النبي ﷺ قال:*

"الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله".

ـ ومن أراد أن يدخل الجنة فليصل رحمه

*فقد أخرج الإمام أحمد بسند صحيح أن رسول الله ﷺ قال:*

" يا أيها الناس. أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصِلُوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام تدخلوا الجنة بسلام" .

فهيا من الآن صل من قطعك، واسأل عمّن هجرك ولو بالهاتف، فهذا من صلة الأرحام.

*فقد أخرج البيهقي بسند حسن حسنه الألباني عن ابن عباس ـ رضي الله عنهما ـ عن النبي ﷺ قال:* "بِلُّوا أرحامكم ولَوْ بالسلام".

## عاشراً: إصلاح ذات البين:

فعلى الإنسان أن يصلح بين أخَوين متشاحنين، أو يصلح بينه وبين أقاربه أو جيرانه أو أصدقائه، فإصلاح ذات البين أجره عظيم، وفساد ذات البين وزره كبير.

***فقد أخرج أبو داود وغيره بسند صحيح عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ قال:***

**"ألا أخبركم بأفضل من درجة القيام والصلاة والصدقة؟ قالوا: بلي يا رسول الله، قال: إصلاح ذات البين فإن فساد ذات البين هي الحالقة".**

**ـ وانظر إلى فضل المحبة في الله والصفاء بين الأخوة**

***فقد أخرج الإمام أحمد بسند صحيح عن ابن مالك الأشعري عن رسول الله ﷺ أنه قال:***

**"يا أيها الناس اسمعوا واعقلوا واعلموا أن لله ﷻ عباد ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم النبيون والشهداء على منازلهم وقربهم من الله ﷻ، فجثا رجل من الأعراب من قاصية الناس وألوى بيده إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله ﷺ ناس من الناس ليسوا بأنبياء ولا شهداء، يغبطهم الأنبياء والشهداء على مجالسهم وقربهم من الله أنعتهم لنا، جلهم لنا ـ يعني صِفْهم لنا ـ فسُر وجه النبي ﷺ بسؤال الأعرابي، فقال ﷺ: هم ناس من نوازع القبائل لم تصل بينهم أرحام متقاربة تحابوا في الله وتصافوا، يضع الله لهم يوم القيامة منابر من نور يجلسون عليها فيجعل وجوههم نوراً وثيابهم نوراً، يفزع الناس يوم القيامة ولا يفزعون، وهم أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون"**

ـ **النوازع:** جمع نازع وهو الرجل القريب.

وقبل أن نفترق لا تنسى أن تتقرب إلى الله في هذه الأوقات، وفي غيرها من الأوقات بالمحافظة على الواجبات، فهي من أفضل القربات التي يتقرب بها العبد لرب الأرض والسماوات. وينبغي أداؤها في أوقاتها وإحسانها، وذلك بالإخلاص فيها وإتمامها على الصفة الشرعية الثابتة عن رسول الله ﷺ.

**وبالجملة...**

فهذه الواجبات من أحب وأهم الأشياء التي يتقرب بها العبد إلى الله ﷻ، وأهم ما ينشغل بها العبد في حياته، وإذا أراد العبد أن ينال محبة الله تعالى فليتقرب إليه بالسنن والنوافل.

***فقد أخرج البخاري عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ:***

**" إن الله قال: من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليَّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورِجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينّه، ولئن استعاذني لأُعيذنّه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن [ قَبْض ] نفس المؤمن، يكره الموت، وأنا أكره مساءته"**

***قال الحافظ بن حجر ــ رحمه الله ــ في فتح الباري(351/11):***

"وفي الإتيان بالفرائض على الوجه المأمور به: امتثال الأمر، واحترام الأمر وتعظيمه بالانقياد إليه، وإظهار عظمة الربوبية، وذل العبودية، فكان التقرب بذلك أعظم العمل"

**نداء:**

***يا مَن تطمع في العتق من النار... ويا مَن ترجو مغفرة العزيز الغفار.***

ها هي الفرصة قبل فوات الأوان، فاغتنمها وأكثر من الأعمال الصالحة في هذه الأيام من نوافل العبادات: كالصلاة، والصدقة، وقراءة القرآن، والقيام، والاعتكاف في المساجد، وبر الوالدين، وصلة الرحم، ومساعدة الضعفاء والمساكين، وعيادة المريض، واتباع الجنائز، والرفق واللين مع الأهل والأصحاب، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر... ونحو ذلك.

**فإنها من الأعمال التي تضاعف في هذه الأيام.**

***قال ابن رجب ــ رحمه الله ــ:***

لما كان الله ﷻ قد وضع في نفوس المؤمنين حنيناً إلى مشاهدة بيته الحرام، وليس كل واحد قادراً على مشاهدته كل عام، فرض الله على المستطيع الحج مرة واحدة في عُمُرِه، وجعل موسم العشر مشتركاً بين السائرين والقاعدين، فمن عجز عن الحج في عام قدر في العشر على عمل يعمله في بيته يكون أفضل من الجهاد الذي هو أفضل من الحج.

فمن عرف ما يطلب هان عليه كل ما يبذل، ومن فاته هذا العام القيام بعرفة فليقم لله بحقه الذي عرفه، ومن عجز عن المبيت بمزدلفة، فليبيت عزمه على طاعة الله وقد قربه وأزلفه، ومن لم يمكنه القيام بأرجاء الخيف، فليقم لله بحق الرجاء والخوف، ومن لم يقدر على نحر هديه بمِنى، فليذبح هواه هنا وقد بلغ المُنى، ومن لم يصل إلى البيت لأنه منه بعيد فليقصد رب البيت فإنه أقرب إلى من دعاه ورجاه من حبل الوريد.

***رأى بعض الصالحين الحجاج في وقت خروجهم فوقف يبكي ويقول:***

واضعفاه.. ثم تنفس وقال: هذه حسرة من انقطع عن الوصول إلى البيت، فكيف تكون حسرة من انقطع عن الوصول إلى رب البيت .

***فهيا***...***هيا، الغنيمة***...***الغنيمة*** بانتهاز الفرص في هذه الأيام العظيمة، فما منها عوض، ولا تساويها قيمة.

**ومن جملة الأعمال التي تفعل في العشر:**

# صلاة العيد

وقد قال بوجوبها جمع من أهل العلم، منهم: شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والشوكاني وغيرهم، وقد لازم النبي ﷺ الصلاة في العيدين ولم يتركها أبداً، وأمر الناس بالخروج إليها حتى أمر النساء العوائق وذوات الخدور والحيض، غير أن الحيض يعتزلن الصلاة وهذا مما يؤكد على استحبابها أو وجوبها والراجح: وجوبها.

***أخي الحبيب**....**اعلم*** ... أن العيد من خصائص هذه الأمة، ومن أعلام الدين الظاهرة وهو من شعائر الإسلام، فعليك بالعناية بها وتعظيمها: ﴿ ذَلِكَ وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ (الحج:32 )

## وقفات سريعة مع آداب وأحكام العيد

### 1ـ الاغتسال والتطيب للرجال:

*لما ثبت عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ:* أنه كان يغتسل يوم العيد قبل خروجه (الموطأ)

ولبس أحسن الثياب بدون إسراف ولا إسبال ولا حلق للحية.

ــ أما المرأة فيشرع لها الخروج إلى مصلى العيد بدون تبرج ولا تطيب، فلا يصح أن تذهب لطاعة الله والصلاة وهي متلبسة بمعصية الله من تبرج وسفور وتطيب أمام الرجال.

ــ وكان النبي ﷺ لا يطعم حتى يرجع فيأكل من أضحيته.

### 2ـ التكبير:

يشرع التكبير من فجر يوم عرفة إلى عصر آخر أيام التشريق، وهو الثالث عشر من شهر ذي الحجة، **قال تعالى:** ﴿ وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ (البقرة:203)

**وصفته:**

أ ــ الله أكبر الله أكبر الله أكبر كبيراً (عن سلمان ﷺ بسند صحيح عند عبد الرزاق)

ب ــ الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله والله اكبر، الله أكبر ولله الحمد (عن ابن مسعود ﷺ عند ابن أبي شيبة)

جـ ــ الله أكبر الله أكبر الله أكبر لا إله إلا الله، والله أكبر الله أكبر ولله الحمد (عند ابن أبي شيبة)

د ــ الله أكبر الله أكبر الله أكبر ولله الحمد، الله أكبر وأجل، الله أكبر على ما هدانا

(البيهقي عن ابن عباس ــ رضي الله عنهما ــ )

### 3. الذهاب إلى مصلى العيد ماشياً إن تيسّر:

***لما ثبت في سنن ابن ماجة بسند صحيح عن ابن عمر ــ رضي الله عنهما ــ قال:***

**"كان رسول الله يخرج إلى العيد ماشياً ويرجع ماشياً"**

والسنة الصلاة في مصلي العيد إلا إذا كان هناك عذر من مطر مثلاً، فيصلى في المسجد لفعل الرسول ﷺ .

**وكان النبي إذا انتهى إلى المصلى أخذ في الصلاة بغير أذان ولا إقامة ولا قول: الصلاة جامعة.**

### 4. الصلاة مع المسلمين واستحباب حضور الخطبة:

**الذي رجحه المحققون من العلماء:** كشيخ الإسلام ابن تيمية، وتلميذه ابن القيم، والشوكاني، أن صلاة العيد واجبة **لقوله تعالى:** ﴿فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾ (الكوثر:2) ولا تسقط إلا بعذر شرعي، والنساء يشهدون العيد مع المسلمين حتى الحيّض والعوائق ويعتزلن الحيض المصلى

***لما ثبت في الصحيحين من حديث أم عطية ــ رضي الله عنها ــ:***

**"كنا نؤمر أن نخرج يوم العيد، حتى نخرج البِكر من خدرها، حتى نخرج الحيض، فيكنّ خلف الناس، فيكبرنّ بتكبيرهم، ويدعون بدعائهم، يرجون بركة ذلك اليوم وطهرته".**

### 5. مخالفة الطريق:

ويستحب لك أن تذهب إلى مصلى العيد من طريق، وترجع من طريق آخر لفعل النبي ﷺ ذلك

***والحديث في البخاري من حديث جابر رضي الله عنه قال:***

**" كان النبي ﷺ إذا كان يوم العيد خالف الطريق".**

### 6. التهنئة:

كان أصحاب النبي ﷺ إذا التقوا يوم العيد يقول بعضهم لبعض: **تقبل الله منا ومنك**

(عن جبير بن نوفيل بسند حسن).

### 7. صفة الصلاة:

لم يثبت لصلاة العيد سنة قبلها ولا بعدها، وكان يبدأ بالصلاة قبل الخطبة فيصلي ركعتين: يكبر في الأولى سبع تكبيرات متوالية سوى تكبيرة الافتتاح وتكبيرة الركوع، وفي الثانية خمس تكبيرات متوالية سوى تكبيرة القيام وتكبيرة الركوع

وكان ابن مسعود يحمد الله ويثني عليه ويصلي على النبي ﷺ بين التكبيرات، ويقول كما عند البيهقي بسند حسن بين كل تكبيرتين: حمد لله عز وجل وثناء على الله .

وكان النبي ﷺ يقرأ في ركعتي العيد بعد فاتحة الكتاب: ﴿ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ و ﴿اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ﴾ أو ﴿سَبِّحِ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ و ﴿الْغَاشِيَةِ﴾

## احذر هذه الأمور في العيد:

***1ـ صوم يوم العيد ( أول يوم ) سواء النذر والكفارة والتطوع والقضاء:***

***وذلك لما ورد في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ:***

"أن رسول الله ﷺ نهى عن صيام يومين: يوم الفطر ويوم النحر"

***2ـ اللهو أيام العيد بالمحرمات:***

كسماع الغناء، ومشاهدة الأفلام، واختلاط الرجال والنساء اللاتي لسن من المحارم... وغير ذلك من المنكرات.

ومما يغفل عنه البعض، ويجب التنبيه عليه أن يوم النحر(يوم العيد) أعظم وأفضل الأيام عند الله ﷻ

***كما جاء في الحديث الذي أخرجه أبو داود أن النبي ﷺ قال:***

" إن أعظم الأيام عند الله: يوم النحر"

**فلا ينبغي أن نحارب الله في هذا اليوم العظيم بالمعاصي والذنوب بدعوى أنه يوم عيد.**

***يقول الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين:***

على المسلم الحرص على أداء صلاة العيد حيث تُصلّى وحضور الخطبة والاستفادة، وعليه معرفة الحكمة من شرعية هذا العيد ( إنه يوم شكر وعمل بر، فلا يجعله يوم أشر وبطر، ولا يجعله موسم معصية وتوسع في المحرمات: كالأغاني والملاهي والمسكرات... ونحوها مما قد يكون سبباً لحبوط الأعمال الصالحة التي عملها في أيام العشر.

***3ـ الإسراف والتبذير:***

نعلم أن أيام العيد أيام أكل وشرب

***كما جاء في الحديث الذي أخرجه أبو داود بسند صحيح أن النبي ﷺ قال:***

" يوم عرفة، ويوم النحر، وأيام التشريق عيدنا أهل الإسلام، وهي أيام أكل وشرب"

**(صحيح سنن أبي داود:2114)**

لكن الأكل والشرب يكون بلا إسراف أو تبذير، **كما قال الرب الجليل ﷻ:**

﴿ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ ﴾ **(الأعراف:31)**

فالإسراف والتبذير لا مصلحة فيه ولا فائدة منه

***4ـ ولا يجوز الذهاب إلى المقابر يوم العيد:***

فإنه يوم فرح وسرور وأكل وشرب وذكر الله تعالي .

***لا تنس أخي الحبيب***... أن تحرص على أعمال البر والخير: من صلة الأرحام، وزيارة الأقـارب، وترك التباغض والحسد والكراهية، وتطهير القلب منها، والعطف على المساكين والفقـراء والأيتـام ومساعدتهم وإدخال السرور عليهم.

***وتتمة للفـائدة هنـاك أحـاديث غير صحيحة منتشرة بين العـوام ينبغي التنبيه عليها منها:ـ***

1. " من أحيا الليالي الأربع وجبت له الجنة: ليلة التروية، وليلة عرفة، وليلـة النحـر، وليلة الفطر" "لا يصح" ( فيض القدير: 39/6).

2. " من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمت قلبه يوم تموت القلوب".

"حديث مضطرب الإسناد وفيه متهم بالوضع" ( فيض القدير: 39/6)

3. " من قام ليلتي العيدين محتسباً لله، لم يمت قلبه يوم تموت القلوب"

"إسناده ضعيف" ( تخريج الأحياء 557/1 محقق دار الحديث )

*وقال الألباني:* "موضوع" ( ضعيف ابن ماجة صـ 138)

4. " من السُّنة اثنتا عشرة ركعة بعد عيد الفطر، وست ركعات بعد عيد الأضحى"

"لا أصل له" ( الفوائد المجموعة صـ 52)

5. " من صلى ليلة النحر ركعتين يقرأ في كل ركعة بفاتحة الكتاب خمس عشـرة مـرة، وقل هو الله أحد خمس عشرة مرة، وقل أعوذ برب الفلق خمسة عشرة مرة، وقل أعوذ برب الناس خمس عشرة مرة، فإذا سلم قرأ آية الكرسي ثـلاث مـرات، ويسـتغفر الله خمس عشرة مرة، جعل الله اسمه في أصحاب الجنة وغفر له ذنـوب السـر والعلانيـة وكتب له بكل آية قرأها حجة وعمرة وكأنما أعتق ستين من ولد إسماعيل، فإن مات بينه وبين الجمعة الأخرى مات شهيداً) "موضوع"

( تنزيه الشريعة 96/2- الآثار المرفوعة ص 89)

**ومما يفعل أيضاً في هذه الأيام العشر:**

# ذبـح الأضـحيـة وتـوزيـعـهـا [1]

وقد دل علي مشروعية الأضحية قوله تعالي: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ (الكوثر:2)

***وأخرج الإمام أحمد والترمذي عن عبد الله بن عمر ــ رضي الله عنهما ــ أنه قال:***

**قام النبي ﷺ بالمدينة عشر سنين يضحي.**

***وأخرج البخاري ومسلم:*** **" أن النبي ﷺ ضحي بكبشين أملحين أقرنين ذبحهما بيده وسمي وكبر ووضع رجله على صفاحهما"**

فالأضحية سنة مؤكدة عن أهل كل بيت مسلم قدر أهله عليها، والقول بسنيتها واستحبابها هو قول جمهور العلماء ــ رحمهم الله ــ، وسلوك سبيل الاحتياط أن لا يدعها المسلم مع القدرة عليها لما فيها من تعظيم الله وذكره وبراءة الذمة.

***ولذلك قال ابن القيم ــ رحمه الله ــ كما في زاد المعاد:***

وكان ﷺ لا يدع الأضحية، وكان يضحي بكبشين وكان ينحرهما بعد صلاة العيد وأخبر أن من ذبح قبل الصلاة فليس من النسك في شيء وإنما هو لحم قدمه لأهله ــ كما ورد ذلك عنه في الصحيحين

***فقد أخرج عند البخاري ومسلم أن النبي ﷺ قال:***

**" من ذبح قبل أن يصلي فليعد مكانها، ومن لم يذبح فليذبح"**

**وأيام الذبح:** يوم النحر وثلاثة أيام بعده كما قال بذلك بعض أهل العلم ودليلهم:ــ

***ما أخرجه الإمام أحمد وصححه الألباني عن النبي ﷺ:***

**"كل أيام التشريق ذبح".**

**وهناك فريق من أهل العلم ذهبوا إلى أن أيام الذبح هي:** يوم النحر، ويومين بعده (وهو الأحوط)

---

(1) هناك رسالة للمؤلف بعنوان (الجامع لأحكام الأضحية) على نفس الموقع (صيدُ الفوائد)، نسأل الله أن يبارك في القائمين عليه..

ـ وكان من هديه ﷺ اختيار الأضحية واستحسانها وسلامتها من العيوب.

ـ وكان من هديه ﷺ أن يضحي بالمُصلَّى، (ولا حرج أن يُضَحِّي الإنسان في أي مكان)، وأمر الناس إذا ذبحوا أن يحسنوا الذبح.

ـ وكان من هديه ﷺ أن الشاة تجزئ عن الرجل وأهل بيته ولو كثر عددهم.

## ما يُجْتَنَب لمن أراد الأضحية:

وإذا أراد أحدٌ أن يضحي ودخل شهر ذي الحجة، فإنه يحرم عليه أن يأخذ شيئاً من شعره أو أظفاره أو جلده حتى يذبح أضحيته.

***وذلك لما أخرجه مسلم من حديث أم سلمة ـ رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ قال:***

**" إذا دخلت العشر، وأراد أحدكم أن يضحي فلا يمس من شعره وبشره شيئاً. "**

وإذا نوى الأضحية أثناء العشر أمسك عن ذلك من حين نيته ولا أثم عليه فيما أخذه قبل النية .

وهذا الحكم خاص بمن يضحي، أما المضَحّي عنه فلا يتعلق به.

وإذا أخذ من يريد الأضحية شيئاً من شعره أو ظفره أو بشرته، فعليه أن يتوب إلى الله تعالي ولا يعود ولا كفارة عليه ولا يمنعه ذلك عن الأضحية .

وإذا أخذ شيئاً من ذلك ناسياً أو جاهلاً أو سقط الشعر بلا قصد فلا إثم عليه، وإن احتاج إلى أخذه بعذر فلا شيء عليه، مثل أن ينكسر ظفره فيؤذيه فيقصه، أو أن ينزل الشعر في عينيه فيزيله أو يحتاج إلى قَصِّه لمداواة جرح... أو نحوه. (ابن عثيمين)

***وقال ابن جبرين ـ رحمه الله ـ:***

ولا بأس بغسل الرأس ودعكه ولو سقط منه شيء من الشعر.

***نداء:***

يا مَن طلع فجر شيبه بعد بلوغ الأربعين، ويا من مضى عليه بعد ذلك عشر سنين حتى بلغ الخمسين، يا مَن هو في معترك المنايا ما بين الستين والسبعين، ماذا تنتظر بعد هذا الخبر إلا أن يأتيك اليقين، يا مَن ذنوبه أغرقته، أما تستحي من الكرام الكاتبين، أم أنت ممن يكذب بيوم الدين .

يا مِن ظُلْمة قلبه كالليل إذا يسرى، أما آن لقلبك أن يستنير أو يلين، هيا تعرض لنفحات مولاك في هذا العشر. فإن لله نفحات يصيب بها من يشاء، فمن أصابته سعد بها آخر الدهر.

***عباد الله*** ... هذه الأيام مطايا فأين العدة قبل المنايا ؟ أين العزائم؟ أرضيتم بالدنايا، قضية الزمان ليست كالقضايا، فراعي فيها السلامة .

***يا مريض القلب***... قف بباب الطبيب، لُذْ بالجناب ذليلاً وقف على الباب طويلاً، واتخذ في هذا العشر سبيلاً، واجعل جناب التوبة مقيلاً. واجتهد في الخير تجد ثواباً جزيلاً.

**قل في الأسحار أنا تائب　　　ناد في الدجى قد قدم الغائب**

***واعلم أخي الحبيب***...

إن هذه المنح والعطايا والعبادات رزق يرزقه الله لمن يشاء من عباده، وهم الذين طهرت قلوبهم على الإيمان بالله، واستقامت أبدانهم على متابعة رسول الله ﷺ وأحبوا طاعة الله فأكرمهم الله تعالي بفضله.

**وهناك صنف من الناس أهانهم الله بعدله:** ﴿ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ ﴾ (الحج:18)

فأُحذِّر نفسي وإياكم أن نكون من هذا الصنف.

**اللهم أكْرِمنا ولا تهنَّا.. وأعطنا ولا تحرمنا.. وانصرنا ولا تنصر علينا.. واهدنا ويسِّر الهُدى إلينا واغفر لنا ولآبائنا وللمسلمين أجمعين..**

**وبلغنا هذه الأيام المباركة لأعوام عديدة، وأزمنة مديدة، ونحن سالمين غانمين، واجعلنا فيها من الطائعين ..　　　وأسألُ الله أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال.**

**اللهم إن الفضل منك ابتداءً والحمد لك انتهاءً على ما وفقتنا وهديتنا.. أنت ولينا في الدنيا والآخرة. أحينا طيبين وتوفنا مسلمين وألحقنا بالصالحين غير خزايا ولا مفتونين،**

**واغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين أجمعين.**

**وبعد...**

فهذا آخر ما تيسر جمعه في هذه الرسالة

نسأل الله أن يكتب لها القبول، وأن يتقبلها منا بقبول حسن، كما أسأله سبحانه أن ينفع بها مؤلفها وقارئها ومن أعان علي إخراجها ونشرها......إنه ولي ذلك والقادر عليه.

هذا وما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمني ومن الشيطان، والله ورسوله منه براء، وهذا بشأن أي عمل بشري يعتريه الخطأ والصواب، فإن كان صواباً فادع لي بالقبول والتوفيق، وإن كان ثمّ خطأ فاستغفر لي

وإن وجدت العيب فسد الخللا          جلّ من لا عيب فيه وعلا

فاللهم اجعل عملي كله صالحاً ولوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه نصيب

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصل الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

*هذا والله تعالى أعلى وأعلم .........*

*سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك*